



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

اتجاهات النمو الديموغرافي في العراق والتداعيات الاقتصادية

د. حيدر نعمة بجيت



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

اتجاهات النمو الديموغرافي في العراق والتداعيات الاقتصادية

د. حيدر نعمة بخيت*

I. الملخص

- السياسات العامة الذكية والفاعلة تبني على أساس تصنيف البيانات الدقيقة للسكان، والعراق أزداد إلى حدود الضعف تقريباً منذ آخر إحصاء سكاني نُفذ في عام 1997، وإلى يومنا هذا لا توجد هناك نية حقيقية للتعداد.
- من منظور ديموغرافي يضمن الهيكل العمري للشباب أن سكان العراق سيستمرون في النمو حتى لو انخفض متوسط الخصوبة إلى مستوى الإحلال Replacement level، ويمكن للاستثمارات في التعليم والصحة إن تعزز العمالة الكاملة والمنتجة للجميع، بما في ذلك عمالة النساء.
- العراق لا يزال في مرحلة مبكرة من نافذة فرصته الديموغرافية. للمضي قدماً في بناء اقتصاده وتطويره، إلا أن المعطيات في الواقع تشير إلى عدم نجاحه في ترجمة هذه الفرصة الديموغرافية إلى مسار نمو اقتصادي مستدام، من خلال بناء اقتصاده وتحسين مستواه المعيشي والحد من الفقر.
- الاستغلال الأفضل للهبّة الديموغرافية يتوقف على السياسات الحكومية ومدى قدرتها على توفير فرص العمل المناسبة للمساهمة في الاقتصاد ومن ثم زيادة الناتج المحلي الإجمالي والتنمية. وبخلاف ذلك فإن الفشل سيكون وبالاً على العراق.
- العراق سيُعدّ أمة مسنة عندما يشكل السكان العاملين (65+) 7% من إجمالي السكان بحلول نهاية العقد التاسع من القرن الحالي، ولن يتم اعتبار العراق أمة مسنة حتى حين السكان العاملين فوق سن 65 سنة 14% من إجمالي السكان حتى عام 2086.
- العائد الديموغرافي في العراق يتوقف على تنظيم الأسرة الفعال والرعاية الصحية والتعليم

*باحث.

السليم والذي يمكن أن يعزز الإنتاجية الاقتصادية.

- النمو المرتفع للسكان يعد سيف ذو حدين في العراق، فمن جهة يصنف حسب البنك الدولي من البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، ومن الناحية النظرية البلاد قادرة على التعامل مع النمو السكاني الكبير من خلال زيادة الإنفاق الحكومي والاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، ولكن مثل هذه السياسات ستترق الموارد الطبيعية والبيئة والاقتصاد والأمن الاجتماعي والتصحح والعشوائية والتعجيل بانهيار الخدمات العامة وزيادة المطالب والضغط على الحكومة.

II. المقدمة

يعد النمو الديمغرافي (السكاني) من القضايا المهمة التي تؤثر على مختلف جوانب الحياة في أي مجتمع، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد ظل التنظير حول حجم السكان وطبيعته موضوعاً مهماً منذ زمن بعيد من قبل العديد من الفلاسفة والمفكرين ورجال السياسة والاقتصاد والاجتماع. وتحتل قضية (حجم السكان ومؤشراته) الأهمية الكبيرة في وقتنا الحالي إذ أصبحت محل اهتمام كبير ومستمر من قبل الدول والمنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة عبر مؤسساتها المختلفة. وذلك لكون البيانات الديموغرافية تعد غاية في الأهمية في توفير أساس واقعي للقرارات المتعلقة بمسائل السياسة العامة للدولة والمؤسسات الدولية والإجراءات المتعلقة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية، ويمكن معالجة هذه البيانات للإشارة إلى المتطلبات الحالية والمستقبلية للسكان من حيث أنواع ومدى الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع مثل الصحة والتعليم والتوظيف والنقل والسكن وغيرها.

يعد العراق من البلدان التي تعيش في المرحلة الثانية من مراحل النمو السكاني والتي تسمى بالمرحلة الديموغرافية الشابة أو مرحلة الانفجار السكاني، إذ تتميز هذه المرحلة بالنمو السريع للسكان وارتفاع معدل النمو الذي قد يقترب من 2.5% نتيجة استمرار ارتفاع معدلات الولادات يقابلها انخفاض معدلات الوفيات، مع تميز الهرم السكاني بارتفاع نسبة صغار السن. كما يعكس الهرم السكاني العراقي فتية سكان العراق إذ يشكل من هم بسن 14 سنة وأقل أكثر من 37% من إجمالي سكان العراق، ومن هم بسن 24 سنة وأقل يشكلون حوالي 57% من إجمالي سكان العراق.

إن الوثبة الديموغرافية تعد سيف ذو حدين. فمن جهة لها آثار تنموية وأمنية مهمة إذا ما استغلت بصورة سليمة، إذ من خلالها ستزداد القوى العاملة ويتوسع حجم السوق المحلية وسيتمكن الدولة من تأمين الجانب الأمني للبلد في أوقات الازمات والحروب وغيرها. ومن جهة ثانية إذا ما لم تحسن الحكومات المتعاقبة استغلالها هذه الوثبة السكانية فأنها ستكون لها آثار سلبية على المجتمع، منها الضغط على الموارد الاقتصادية والبيئة والمشاكل الاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة والجريمة، وزيادة الضغط على خدمات الصحة والتعليم والنقل والسكن والبنية التحتية.

لذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء بصورة مختصرة على التوسع الديمغرافي في العالم العراق من خلال المحاور الآتية:

أولاً: مفهوم السكان ونظرياته

ثانياً: مراحل النمو السكاني وشيخوخته

ثالثاً: واقع السكان في العراق وتطوره

رابعاً: الزيادة السكانية والتنمية الاقتصادية

خامساً: هل المشكلة السكانية قادمة؟

سادساً: ما العمل؟

III. مفهوم السكان ونظرياته

إن كلمة سكان Population هي كلمة لاتينية يرى البعض أنها مشتقة من كلمة-populous أي بمعنى الشعب، بينما هنالك من يرى أنها مشتقة من كلمة populatio التي تعني الدمار أو الخراب، إلا أنها استخدمت بمعنى الاستيطان في فرنسا قبل منتصف القرن الثامن عشر¹. ويعرف مصطلح السكان على أنهم مجموعة من الأفراد يعيشون على الأرض، ويستثمرون في مواردها، ويشاركون في بنائها، وتطور خصائصها والتعاون فيما بينهم للدفاع عنها وحمايتها من الأخطار والتحديات الخارجية المختلفة. نلاحظ هذا التعريف يؤكد على عنصري الفرد والأرض كأساس لمفهوم «السكان» وهما أهم أساس يعتمد عليه وجود المجتمع². ويرى الأمريكي Henry George (1839-1897) أن البشر يختلفون عن سائر الكائنات الحية الأخرى، إذ ترتبط زيادة عددهم بزيادة غذائهم، إلا أن هذا الوضع لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تساوى البشر في إمكانية الوصول إلى موارد الأرض، وبذلك يمكن منع فرص احتكار قلة الموارد. لذلك اقترح المتخصصين وعلماء الاجتماع تطوير علم معين للسكان ودراسة مشاكلهم وخصائصهم المختلفة، وأطلقوا عليه (علم الديموغرافيا Demography)³.

إن كلمة الديموغرافيا Demography يمكن تعريفها على أنها دراسة التجمعات البشرية بما في ذلك تكوينها وتوزيعاتها وكتافتها ونموها وخصائصها الأخرى، بالإضافة إلى أسباب وعواقب التغيرات في هذه العوامل. والديموغرافيا كما تعني اليوم هي الدراسة العلمية للسكان ودينامياتهم، وهي مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: Demos وتعني السكان، وكلمة Graphics وتعني الرسم، وبذلك يكون المعنى الحرفي لها هو رسم السكان. وتركز الديموغرافيا اهتمامها على ثلاث ظواهر بشرية أساسية مهمة هي:

1- التغيرات في حجم السكان (النمو أو الانخفاض)

2- تكوين Composition السكان

1. عبد الحسين زيني، الإحصاء الديموغرافي، مطبعة العاني، بغداد، 1969، ص5.
2. احسان محمد الحسن، المجتمع الانساني طبيعته ومقوماته، دراسات في المجتمع، ط1، مطبعة كتابكم، الأردن، 1985، ص24.
3. محمد علي الفراء، مشكلة انتاج الغذاء في الوطن العربي، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد (21)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص15.

3- توزيع السكان في الفضاءات Spaces

لذا فإن الديموغرافيا تتعامل مع العمليات الديموغرافية الرئيسية وهي: الخصوبة Fertility والوفيات Mortality والهجرة Migration، وتعمل هذه العمليات باستمرار داخل مجموعة سكانية تحدد حجمها وتكوينها وتوزيعها. وبالتالي تعد البيانات الديموغرافية مهمة في توفير أساس واقعي للقرارات المتعلقة بمسائل السياسة العامة للدولة والمؤسسات الدولية والإجراءات المتعلقة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية، ويمكن معالجة هذه البيانات للإشارة إلى المتطلبات الحالية والمستقبلية للسكان من حيث أنواع ومدى الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع مثل الصحة والتعليم والتوظيف والنقل والسكن وغيرها. ويمكن الحصول على هذه البيانات من خلال المصادر الرئيسية والمتمتلة بالتعداد السكاني Census وتسجيل الأحداث الحيوية (السجلات Records) واستطلاعات العينة ودراسات ديموغرافية متخصصة⁴.

ظل التنظير حول حجم السكان وطبيعته موضوعاً مهماً منذ زمن بعيد، فقد قال العديد من الفلاسفة القدامى بشكل مباشر أو غير مباشر مثل الصيني كونفوشيوس "Confucius" والهندي كوتيليا "Kautilya" والعربي ابن خلدون واليوناني أفلاطون "Plato"، وكذلك المفكرين المعاصرين مثل آدم سميث وديفيد ريتشارد وغيرهم، إنهم مهتمون بشكل أو بآخر بقضايا السكان. على سبيل المثال كتب كوتيليا وهو معاصر لأفلاطون في كتابه "Arthashastra" أن «عددًا كبيرًا من السكان هو مصدر القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية للأمة»، كما جادل الفيلسوف الصيني كونفوشيوس بأنه يجب الحفاظ على التوازن العددي بين السكان والبيئة. وأكد ابن خلدون في نظريته عن «الصعود والسقوط» أن نمو كثافة سكانية كبيرة تعمل بشكل عام للحفاظ على قوة الإمبراطورية وزيادتها.

وهنالك العديد من النظريات المرتبطة بالسكان لعل أشهرها نظرية مالثس "Thomas Malthus"⁵ (1766-1834) التي اكتسبت شهرتها من التشاؤم التي تضمنته بين طياتها، وقد كانت صياغته عن السكان علامة بارزة في تاريخ النظريات السكانية، إذ عمم العلاقة بين

4. Melake Demena, Population and Development, EPHTI, Ethiopia, July 2005, P.1-3.

5. Thomas Malthus, An Essay on the Principle of Population, 14th edition, London, 1826, p. 1-24.

العوامل السكانية والتغير الاجتماعي، في مقالته عن مبدأ السكان (1798) إذ يرى مالثوس أن سكان العالم ينمون بسرعة أكبر من الإمدادات الغذائية المتاحة، إذ يرى بأن الإمداد الغذائي يزداد في متوالية حسابية Arithmetic (1، 2، 3، 4، وهكذا)، في حين أن السكان يتوسعون بالتقدم الهندسي Geometric (1، 2، 4، 8، وهكذا)، لذا يمكن أن يزيد عدد السكان ويتضاعف كل خمسة وعشرين عاماً، ويرى مالثوس أن الفجوة بين إمدادات الغذاء والسكان ستستمر في النمو بمرور الوقت على الرغم من زيادة الإمدادات الغذائية، إلا أنها لن تكون كافية لتلبية احتياجات الزيادة السكانية، لذا فإن المجاعات والكوارث الطبيعية الأخرى تسبب معاناة واسعة وتزيد من معدل الوفيات⁶.

ومن النظريات الأخرى هي نظرية الحجم الأمثل للسكان "optimum population size" التي في ضوءها يُفترض أن لكل إقليم حجماً أمثل للسكان يتناسب مع قدرته الإنتاجية، وبمجرد أن يتجاوز عدد السكان هذا الحجم الأمثل، فإن أي زيادة في العدد السكاني ستؤدي إلى تناقص كمية الغذاء والمنتجات الأخرى التي تخصص لكل فرد. بالمقابل إذا كان عدد السكان أقل من الحجم الأمثل فإن أي زيادة في العدد السكاني ستؤدي إلى زيادة الإنتاج بنسبة تفوق نسبة هذه الزيادة. هذا يعني أن الحجم الأمثل للسكان في كل إقليم يساهم في تحقيق التوازن بين الإنتاجية والعدد السكاني، عندما يكون عدد السكان أقل من هذا الحجم يتوفر المزيد من الموارد للفرد مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين متوسط الدخل، ولكن عندما يتجاوز عدد السكان الحجم الأمثل يحدث تنافس على الموارد ويقل معدل الإنتاجية لكل فرد⁷.

ومن النظريات السكانية الأخرى هي نظرية الايطالي كورادو جيني "Corrado Gini" (1884-1965)، التي استمدتها من استقراء بعض المجتمعات القديمة والحديثة، إذ وفقاً لجيني يتبين أن العامل البيولوجي أو الخصوبة البيولوجية يؤثر في نمو السكان بشكل أكبر من العوامل الاجتماعية والاقتصادية. ويلاحظ أن الطبقات الاجتماعية الغنية العليا (ذات الدخل المرتفع) تنجب أقل من الطبقات الفقيرة بسبب ضعف بيولوجي في القدرة على الإنجاب، وهذا الوضع يستمر بتصاعد الوقت، في حين تزداد الطبقات الدنيا لتحل محل الطبقات العليا بسبب

6. Theories of Population: Malthus Theory, Marx's Theory and Theory of Demographic Transition!-<https://niu.edu.in/sla/online-classes/Theories-of-Population.pdf>

7. علي عبد الرزاق حلي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1983، ص 48-47

ضعف الإنجاب والعقم الذي ينتشر في جميع الطبقات مما يجعل هذا العقم وراثياً. ووفقاً لكواردو جيني فإن إنجاب الطبقات العليا والغنية ينخفض باستمرار، وبالتالي تصعد الطبقات الدنيا لتحل في الفراغ المتروك من قبل الطبقات الأعلى، يتحقق للطبقات الدنيا نفس المصير الذي كانت عليه الطبقات العليا، إذ تتأثر بنقصان الخصوبة وضعف الإنجاب، وهذه الظاهرة تنتقل بالعدوى من الأغنياء إلى باقي الطبقات حتى يصبح هذا النقص وراثياً. ووفقاً لهذه النظرية فإن جميع المجتمعات تمر بثلاث مراحل هي⁸:

1- مرحلة النشأة: وتتميز هذه المرحلة بخصوبة عالية وتزايد سكاني سريع مع عدم وجود تفاوت طبقي.

2- مرحلة الازدهار: في هذه المرحلة تتوسع الدولة بحيث تزداد الهجرة وتتوسع بالحروب وتضم مناطق جديدة، فترتفع المستويات المعيشية ويزداد الرخاء وتزدهر التجارة والصناعة والفن والأدب، وتنشأ مدن جديدة، وتنشأ تدفقات الهجرة من الريف إلى الحضر وتزداد عدم المساواة الطبقيّة وتتنخفض الخصوبة والأمومة وينعكس ذلك في الطبقات العليا.

3- مرحلة الضعف والانهيار: في هذه المرحلة تقل الخصوبة وتزداد رفاهية الأثرياء ويهاجر سكان الريف إلى المدن وتقل القوة العاملة، وينخفض الإنتاج وتهبط الإيرادات الحكومية ويفرض الحكام ضرائب على المجتمع لحماية الطبقات الثرية ويسود الفقر، في هذه المرحلة أيضاً يضعف التناسل وتندهر ظروف المجتمع، وينهار المجتمع في النهاية الحتمية لدورة حياته.

IV. مراحل النمو السكاني وشيخوخته

في القرن الحالي (الحادي والعشرين)، ستشهد معظم دول العالم شيخوخة كبيرة لسكانها، يعود سببها إلى الانخفاض العام في معدلات المواليد في كل من العالم المتقدم إذ تنتقل من مستويات الخصوبة *moderate* المعتدلة إلى المنخفضة *low*، وفي البلدان النامية من المستويات المرتفعة *high* إلى المعتدلة. تظهر بعض الإسقاطات طويلة المدى أرقام شيخوخة مخيفة، إذا بقيت معدلات الخصوبة منخفضة كما هو الحال في الوقت الحالي، وفي ظل تحسناً مستمراً في متوسط العمر المتوقع، فمن المتوقع أن يكون نصف السكان في البلدان الصناعية فوق سن الستين في أواخر

8. أميرة خلف لفتة شاهين اللامي، تحليل العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية المستدامة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2013، ص 20-19.

القرن الحادي والعشرين، وستعرض العديد من البلدان النامية مثل الصين لضرر أكبر، إذ انخفضت معدلات الخصوبة بسرعة كبيرة في العقود الأخيرة، فإنه يتعين على الصين أن تتحمل عبئاً قديماً يماثل العبء الموجود في أوروبا الغربية عند نهاية القرن العشرين.⁹

تعد حركة السكان الطبيعية العامل الأساسي في نمو السكان، وفي كل بلدان العالم تقريباً تكون معدلات الولادات أعلى من معدلات الوفيات إلا أن الفرق بينهما يختلف من دولة لأخرى، ويختلف داخل الدولة ذاتها بين إقليم وآخر بل وحتى بين الطبقات الاجتماعية داخل الإقليم ذاته. لذا اتفق المتخصصين على تقسيم بلدان العالم إلى أربعة مراحل ديموغرافية رئيسية ولكل مرحلة منها ميزات وخصائصها التي تستند على كل من معدلات الولادات والوفيات.

1- المرحلة الأولى: وتسمى بالمرحلة البدائية، وترتفع بها كل من معدلات الولادات والوفيات في آن واحد، وتتميز بوصول معدلات الوفيات إلى معدلات كبيرة، إذ قد تصل إلى أكثر من (20) بالألف، وهذه المعدلات تتضاعف للأطفال الرضع فقد تصل إلى أكثر من (250) بالألف. ومعظم الدول والمجتمعات قد خرجت من هذه المرحلة، باستثناء بعض المجتمعات التي تتميز بعزلتها النسبية و فقرها كـ بعض المجتمعات المنعزلة في وسط أفريقيا وبعض الجزر التي تقع في جنوب شرق آسيا.

2- المرحلة الثانية: وتسمى بالمرحلة الديموغرافية الشابة أو مرحلة الانفجار السكاني. إذ تتميز هذه المرحلة بالنمو السريع للسكان وارتفاع معدل النمو الذي قد يقترب من 2.5% نتيجة استمرار ارتفاع معدلات الولادات يقابلها انخفاض معدلات الوفيات نتيجة التقدم الصحي وتحسن المستوى المعاشي والتطور الثقافي. ويعيش هذه المرحلة معظم البلدان النامية ومن بينها العراق، وعادة ما يتضاعف حجم سكان الدول التي تعيش هذه المرحلة في مدة تتراوح ما بين 10 و30 سنة، كما ويتميز الهرم السكاني للدول في هذه المرحلة بارتفاع نسبة صغار السن.

3- المرحلة الثالثة: تسمى هذه المرحلة بمرحلة التزايد السكاني المتأخر، والدول التي تعيش في هذه المرحلة تتميز بارتفاع بسيط لمعدلات الولادات عن معدلات الوفيات التي تقدر بحوالي

9. Malmberg, Bo & Lena Sommestad, Four Phases in the Demographic Transition: Implications for Economic and Social Development in Sweden 1820-2000, Institute for Futures Studies, October 2000, P.1.

(10) بالألف، وبذلك فإن معدل النمو الطبيعي لديها لا يتجاوز الـ (2%) وعادة ماتضم هذه المرحلة وفقاً للمختصين بلدان عمل سكانها على تخطيط وتنظيم الأسرة، ومن امثلتها كوريا الجنوبية، الصين، الأرجنتين، كوبا، شيلي، تايوان، وغيرها.

4- المرحلة الرابعة: تسمى هذه المرحلة بمرحلة الثبات الديموغرافي، في هذه المرحلة تكون كلا من معدلات الولادات والوفيات منخفضة بشكل ملموس، مما ينجم هبوط واضح في معدل النمو السكاني السنوي والذي يكون في المتوسط 0.2%، نتيجة الاتجاه نحو عدم الرغبة في الإنجاب. وتعيش في هذه المرحلة جميع البلدان المتقدمة كدول أوروبا الغربية واليابان وشمال أمريكا وكندا.

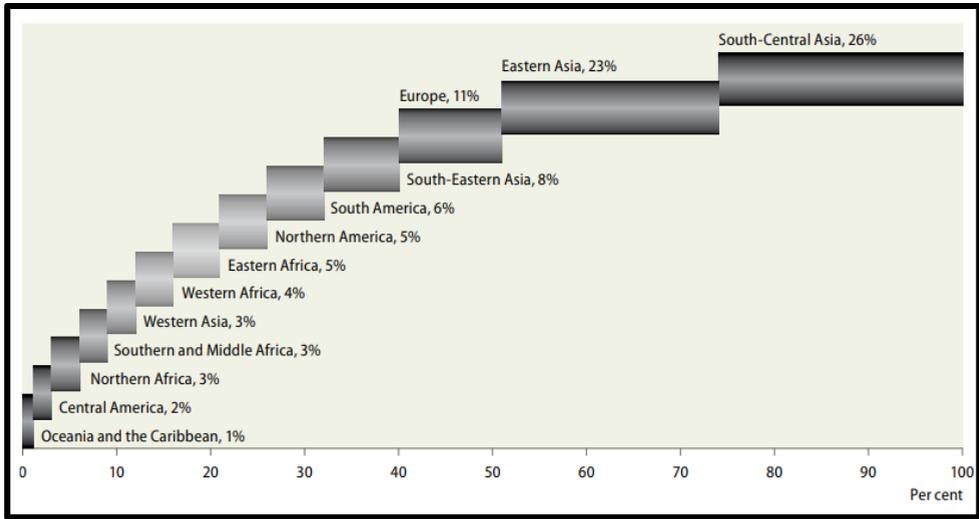
أما الشيخوخة Ageing فتعني أساساً أن المجتمع يبلغ معدل إعالة كبار السن نسبة عالية، إذ تزداد نسبة المسنين، أي الذين يعتمدون على السكان العاملين. وهذه الزيادة في معدل إعالة المسنين تشكل تهديداً خطيراً للثروة المستقبلية لمجتمعات البلدان المتقدمة، فقد واجهت أوروبا واليابان نقصاً كبيراً في العمالة مما جعلها تستقبل موجات عديدة من المهاجرين لاسيما من فئة الشباب كما حصل في عام 2014، لغرض تجديد هرمها السكاني وتنشيط القوى العاملة. وعلى المدى الطويل هناك خطر يتمثل في أن الركود أو التناقص لن يمكن السكان من تمويل الضمان الاجتماعي ورعاية المسنين لنسبة متزايدة من المواطنين المتقاعدين، ومن منظور أوسع قد تؤثر شيخوخة السكان على العلاقات الدولية والنظام السياسي العالمي، إذا أدت شيخوخة السكان إلى ضعف الدول الغربية اقتصادياً، فقد تظهر مراكز جديدة وأكثر قوة من الناحية الاقتصادية.

واقع السكان في العالم وتطوره

وفقاً لبيانات عام 2010 فإن العالم يحتاج 60 عاماً ليتضاعف عدد السكان ثلاث مرات تقريباً، وهذا النمط من الزيادة السكانية لا ينطبق على جميع مناطق أو بلدان العالم. بشكل عام كان النمو السكاني أكثر حدة في أفريقيا وآسيا وكان شبه معدوم في أوروبا (رغم موجات الهجرة). خلال هذه المدة الممتدة لـ 60 عاماً (1950-2010)، زاد عدد السكان في شرق إفريقيا خمس مرات، كما يظهر نمو كبير مماثل في عدد السكان (حوالي أربعة أضعاف) في غرب آسيا وأمريكا الوسطى، إلا أن في الدول الأوروبية كان النمو متواضعاً مع زيادة في عدد الأشخاص تراوحت بين 30-40 في المائة، خلال نفس المدة تضاعف عدد السكان في أمريكا الشمالية. وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لسكان العالم في عام 2010 (الشكل 1)، فإن أكثر من الربع يقع في جنوب

وسط آسيا (26 في المائة) وأقل بقليل في شرق آسيا (23 في المائة)، ويوجد في أوروبا حوالي 11 في المائة من سكان العالم، في حين أن جنوب شرق آسيا موطن لـ 8 في المائة فقط من سكان العالم. وتأتي أمريكا الجنوبية والشمالية في المرتبة التالية بنسبة 6 و5 في المائة على التوالي، في حين أن شرق أفريقيا وغرب أفريقيا بها 5 و4 في المائة من سكان العالم على التوالي، تليها غرب آسيا وشمال أفريقيا والجنوب الأفريقي مجتمعة (بجمالي 3 في المائة)، تبلغ حصة أمريكا الوسطى 2 في المائة وتشكل أوقيانوسيا ومنطقة البحر الكاريبي مجتمعين 1 في المائة فقط. وهكذا فإن قارة آسيا (تحديداً المناطق الجنوبية الوسطى والشرقية والجنوبية الشرقية) يسكنها 57 في المائة من جميع سكان العالم¹⁰.

شكل (1) التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب المنطقة لعام 2010



United Nations, World Population Prospects: The 2008 Revision (2009a)

في عام 2020 وللمرة الأولى منذ عام 1950 انخفض معدل النمو السكاني العالمي إلى أقل من 1 في المائة سنويًا ومن المتوقع أن يستمر في التباطؤ في العقود القليلة القادمة وحتى نهاية

10. United Nations, World Population Prospects: The 2008 Revision, New York, 2008, P.1-2.

هذا القرن¹¹. وحسب بيانات عام 2023¹² • فأن سكان العالم وصل الى 8.045 مليار نسمة، ويتوقع أن يصل الى 8.546 مليار نسمة في عام 2030 بمعدل تغيير مقداره 6.23% ثم الى 9.188 مليار نسمة في عام 2040، وفي عام 2050 يتوقع ان يصل الى 9.709 مليار نسمة، بعدها يتراوح ما بين 9.709 و 10.349 مليار نسمة خلال المدة 2050-2100 بعد أن يحقق معدل نمو سالب لأول مرة للعقد الأخير مقداره - 0.72%. وهذه التقديرات قد تختلف من جهة لأخرى وتعد غير ثابتة وقابلة للتعديل المستمر وفقا للتطورات والأحداث العالمية.

جدول (1) تطور سكان العالم وتوقعاته لغاية عام 2100

السنة	عدد السكان (مليار نسمة)	معدل التغير %
8000 ق. م	0.008	-
1 ميلادية	0.3	3650.00
1750	0.8	166.67
1950	2.499	212.38
1960	3.019	20.81
1970	3.695	22.39
1980	4.444	20.27
1990	316.5	19.62
2000	6.149	15.67
2010	6.986	13.61
2020	7.841	12.24
*2023	8.045	2.60

11. United Nations, Department of Economic and Social Affairs, World Population Prospects: The 2022 Revision, Summary of Results, New York, 2022, P.3.

12. لغاية شهر تموز 2023

السنة	عدد السكان (مليار نسمة)	معدل التغير %
2030	8.546	6.23
2040	9.188	7.51
2050	9.709	5.67
2060	10.068	3.70
2070	10.297	2.27
2080	10.414	1.14
2090	10.424	0.10
2100	10.349	-0.72

(* لغاية تموز 2023)

من عمل الباحث بالاعتماد على:

1- أميرة خلف لفتة شاهين اللامي، تحليل العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية المستدامة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2013، ص 10.

2-[https://:www.populationpyramid.net](https://www.populationpyramid.net)

وفيما يتعلق بالتركيب الهرمي لسكان العالم لعام 2023 فإن عدد الذكور يبلغ (4042987691) نسمة ويشكل حوالي 50.253% من إجمالي حجم سكان العالم، بينما عدد الإناث يبلغ (4002323747) نسمة ويشكل 49.747% من إجمالي حجم السكان. وتشكل الفئة بعمر (9-5) سنوات النسبة الأكبر من السكان إذ تشكل 8.5% من إجمالي سكان العالم موزعة بواقع 4.4% من الذكور و4.1% من الإناث، تليها الفئة (14-10) سنة بنسبة 8.3% من إجمالي السكان وموزعة بواقع 4.3% للذكور و4.0% للإناث، أما الفئة (0-4) سنة فقد جاءت ثالثاً بنسبة 8.2% بواقع 4.2% ذكور و4% إناث. أما المعمرين (100 سنة وأكثر) فيبلغ عددهم فقط (677585) نسمة معظمهم من الإناث (حوالي 81%)، مما يدل

على موت الذكور بوقت مبكر وعدم قدرتهم على التعمير بالقياس إلى النساء نتيجة طبيعة العمل والمشقة التي يتحملونها خلال سنوات شبابهم.

وعلى الرغم من الصراعات والحروب التي قد تؤدي إلى زيادة نسبة الإناث بسبب زيادة وفيات الرجال في تلك الاحداث أكثر من النساء إلا أن الواقع يعكس تفوق أعداد الذكور على الإناث في الهرم السكاني العالمي، والذي يعود إلى العديد من العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي تختلف من دولة إلى أخرى في العالم. أهمها:

1- الطبيعة البيولوجية: في المتوسط يكون لدى الأطفال الذكور نسبة ولادة أعلى من الإناث، وهذا يعود إلى العوامل البيولوجية والجينية والتي لا يمكن التحكم بها بشكل مباشر.

2- التمييز الجنسي: قد تؤدي بعض المجتمعات إلى منح الأولوية للذكور على حساب الإناث فيما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم والفرص الاقتصادية والاجتماعية، وقد يكون ذلك نتيجة للتحيز الاجتماعي والثقافي تجاه الذكور أو بسبب القيم المجتمعية التي تعزز دور الذكور على حساب الإناث.

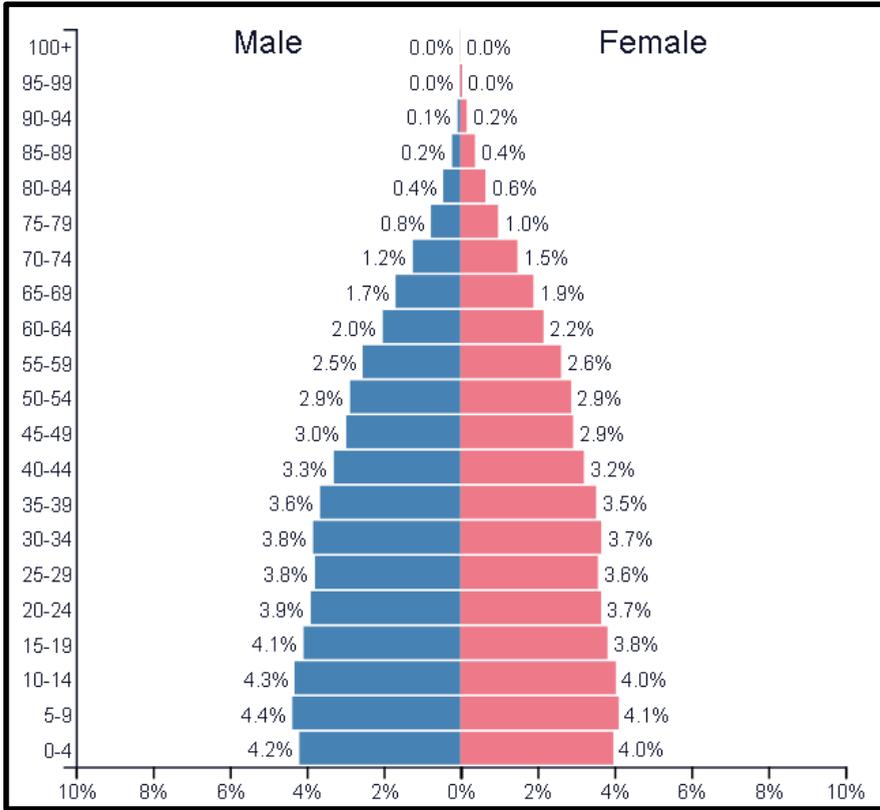
3- الاختيار العائلي: في بعض الثقافات يُفضل ولادة الذكور على الإناث، مما يؤدي إلى اختلاف نسب الجنس عند المواليد، إذ يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على تقنيات طبية معينة لمعرفة جنس المولود في وقت مبكر من الحمل ويمكن أن يؤدي إلى التسبب في تحديد جنس المولود بالإجهاض في حالة عدم المطابقة للتوقعات.

وفقاً لأحدى الدراسات الحديثة فإنه تحمل أكثر من 227 مليون امرأة في جميع أنحاء العالم كل عام، وما يقرب من ثلثيهن يلدن أطفالاً أحياء، ينتهي الثلث المتبقي من حالات الحمل بالإجهاض Miscarriage أو ولادة طفل ميت Stillbirth أو الإجهاض المتعمد In-duced Abortion¹³.

وتجدر الإشارة هنا أن هذه العوامل لا تنطبق على جميع الدول والمجتمعات، فهناك بلدان ومناطق أخرى قد تشهد توازناً أكبر بين أعداد الذكور والإناث، لذا تؤكد المنظمات الدولية لاسيما الأمم المتحدة على أنه يجب العمل على تعزيز المساواة بين الجنسين وتجاوز التمييز الجنسي في جميع الدول والمجتمعات لضمان مستقبل أكثر عدلاً واستدامةً.

13. safe engage, abortion facts & figures, prb, washington, 2021, p.2.

شكل (2) الهرم السكاني للعالم لعام 2023



https://www.populationpyramid.net/world/2023/#google_vignette

أما على مستوى المناطق في العالم وفقاً لبيانات عام 2023 فإن غرب أفريقيا وصل عدد سكانها إلى 439.9 مليون نسمة بعد أن كان في عام 2010 (312.7) مليون نسمة أي بزيادة قدرها 40.68%، أما منطقة غرب آسيا فقد كان عدد سكانها في عام 2010 (238.6) مليون نسمة ارتفع عام 2023 بحوالي الربع ليصل إلى 298 مليون نسمة، بينما أوروبا الغربية سجلت أدنى معدل تغيير خلال عامي 2010 و 2023 (4.15)%، عندما وصل عدد سكانها

في عام 2023 الى 195.8 مليون نسمة، في حين أن دول منطقة الصحراء الغربية سجلت معدل التغيير الأعلى (42.1)% بحجم سكان وصل في عام 2023 الى 587.3 مليون نسمة. وكما مبين في الجدول.

جدول (2) سكان العالم حسب المناطق لعامي 2010 و 2023 (مليون نسمة)

المنطقة	2010	2023	معدل التغيير %
غرب افريقيا	312.7	439.9	40.68
غرب اسيا	238.6	298	24.90
أوروبا الغربية	188	195.8	4.15
الصحراء الغربية	413.3	587.3	42.10
العالم	6986	8045	15.16

من إعداد الباحث بالاعتماد على : <https://www.populationpyramid.net>

أما على مستوى الدول العشرة الكبار من حيث حجم السكان لعام 2023 للمرة الأولى تتصدر الهند بلدان العالم من حيث حجم السكان عندما وصل عدد سكانها إلى 1428.6 مليون نسمة مشكلاً 17.76% من إجمالي سكان العالم وبكثافة سكانية عالية بلغت 434.6 نسمة لكل كيلو متر مربع لتجاوز الصين بمقدار 2.9 مليون نسمة عندما كان حجم سكان الصين للعام ذاته يبلغ 1425.7 مليون نسمة مشكلاً 17.72% من إجمالي سكان العالم وبكثافة سكانية بلغت 149.08 فرد لكل كيلو متر مربع (الجدول 3). ثم تأتي الولايات المتحدة الأمريكية ثالثاً بحجم سكان مقداره 340 مليون نسمة وتشكل 4.23% من إجمالي سكان العالم، ونتيجة لكبير حجم مساحة الولايات المتحدة الأمريكية البالغة 9831510 كم مربع فإن كثافتها السكانية كانت منخفضة بالقياس إلى الهند والصين إذ كانت الكثافة 34.58 فرد لكل كيلو متر مربع. أما بقية الدول فهي تتفاوت من حيث حجم السكان والكثافة السكانية، لدى الاتحاد الروسي بمقدار 8.448 فرد لكل كيلو متر مربع وهذا ناجم إلى كبر مساحة روسيا البالغة 17098250 كم²، أما أدنى كثافة سكانية مسجلة كانت في منغوليا بمقدار 2.206 فرد لكل كيلو متر مربع، وأعلى كثافة

سكانية لدى ماكو بمقدار 23100 فرد لكل كيلو متر مربع على الرغم من أن عدد سكانها يبلغ 700 ألف نسمة فقط.

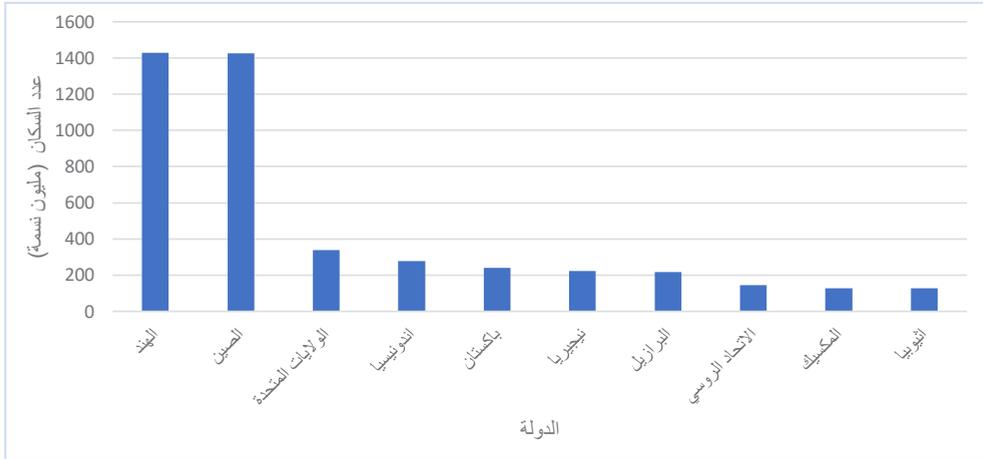
جدول (3) الدول العشرة الكبار من حيث حجم السكان وكثافتها السكانية لعام 2023

الدولة	عدد السكان (مليون نسمة)	المساحة كم ²	الكثافة السكانية: فرد/ كم ²	نسبة السكان الى العالم %
الهند	1428.6	3287259	434.6	17.76
الصين	1425.7	9562911	149.08	17.72
الولايات المتحدة	340	9831510	34.58	4.23
اندونيسيا	277.5	1910931	145.24	3.45
باكستان	240.5	796100	302.1	2.99
نيجيريا	223.8	923770	242.3	2.78
البرازيل	216.4	8515770	25.41	2.69
الاتحاد الروسي	144.44	17098250	8.448	1.80
المكسيك	128.5	1964380	65.39	1.60
اثيوبيا	126.5	1104300	114.6	1.57

من إعداد الباحث بالاعتماد على:

<https://www.populationpyramid.net/ar/population-density2023/>

شكل (3) الدول العشرة الكبار من حيث حجم السكان لعام 2023



من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

V. واقع السكان في العراق وتطوره

تاريخياً لا توجد بيانات دقيقة ومنتظمة حول سكان العراق، ففي ظل الاحتلال العثماني للعراق كان عدد سكانه لعام 1869 يقدر بـ 1.001 مليون نسمة معظمهم من سكان الريف الذين يشكلون 75% من إجمالي السكان والحضر يشكلون 25%، ارتفع في عام 1905 الى 2.25 مليون نسمة¹⁴، يطغى على السكان في تلك الفترة الجهل والتخلف والأمراض والأوبئة التي تنتشر كل عشرة سنوات تقريبا، والنزاعات العشائرية¹⁵.

ومنذ قيام الدولة العراقية عام 1921 وإلى وقتنا الحاضر تم إجراء ثمانية تعدادات Census للسكان، وكان آخرها عام 1997، إلا أن التعداد الأخير (1997) لم يشمل جميع المحافظات العراقية إذ استبعدت محافظات إقليم كردستان دهوك وأربيل والسليمانية نتيجة وضعها الخاص كونها

14. فرهاد محمد احمد، الجهل في العراق خلال العهد العثماني:

http://farhad-mohammed.blogspot.com/2013/02/blog-post_8525.html

15. علي الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر، ج1، طهران، 1413، ص18.

خارج سيطرة حكومة بغداد، والتعداد السكاني التاسع كان من المقرر إجراؤه في عام 2007، إلا أنه نتيجة الظروف الاستثنائية التي أعقبت احتلال العراق من وضع أمّني وعدم حصول اجماع سياسي حال دون اجراء هذا التعداد. واكتفت الحكومات العراقية المتعاقبة على إجراء إحصاء سريع فقط للسكان والمساكن والمنشآت الاقتصادية كما حصل في نهاية عام 2009 والاعتماد على تقديرات وزارة التجارة ووزارة التخطيط¹⁶. وفيما يلي إيجاز عن التعدادات الثمانية¹⁷:

1- تعداد عام 1927: في عام 1927 تم إجراء أول تعداد رسمي للعراق قامت بتنفيذه وزارة الداخلية من خلال دائرة النفوس العامة، وتم الاعتماد على لجان اتخذت من المدارس والدوائر والمباني الحكومية والمساجد في المدن والقصبات مقرأً لها، وكونها أول تجربة تعداد سكان في العراق فقد فشلت بعد أشهر من انطلاقتها لتقوم الحكومة بإلغاء هذا التعداد كونه لم يعتمد على الأساليب الإحصائية الصحيحة، ومن ثم في ضوءه قدر عدد السكان بحوالي 2.968054 مليون نسمة بزيادة قدرها %55.52 عن التقدير لعام 1905.

2- تعداد عام 1934: هذا التعداد قامت به الدائرة ذاتها (دائرة النفوس العامة) في عام 1934 من خلال لجنة استقرت في المدن والقصبات، ويقوم مختار المحلة باستدعاء أرباب العوائل لغرض تثبيت البيانات المطلوبة. وهذا التعداد يعد في غاية الأهمية كونه شمل كل العراق وعلى أساسه يتم منح (دفتر الجنسية)¹⁸. بدأ هذا التعداد في شهر أيلول من عام 1934 وتوقف في شهر تشرين الأول للعام ذاته، ثم استأنف عمل اللجان في شهري آب وأيلول من عام 1935 لغرض تسجيل من تخلف العام الماضي. وقد كان سكان العراق وفقا لهذا التعداد 3.213174 مليون نسمة بزيادة مقدارها %7.62 عن تعداد عام 1927.

3- تعداد عام 1947: نفذ هذا التعداد في عام 1947 وتميز بكونه أول تعداد يقوم من خلاله العدادين بزيارة جميع العوائل في مدن وقصبات العراق ومن ضمنها سكان الريف باليوم نفسه، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الحديثة¹⁹، ومن خلاله حصلت الحكومة على معلومات

16. united nations population fund – iraq, demographic survey kurdistan region of iraq, july 2018, p.

17. تقرير احصاءات السكان في العراق 1927-1997:

<http://burathanews.com/arabic/reports/155007>

18. تم استبدالها في عام 1942 بـ (دفتر النفوس) ليكون مستندا رسميا.

19. سعد عبد الرزاق محسن، التعدادات السكانية التي جرت في العراق (عرض وتقييم)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 22، آب 2015، ص535.

إحصائية جمعت خلال هذا التعداد بثلاث مجلدات، وعلى الرغم من تخلف عدد كبير من السكان عن التسجيل في هذه التعداد إلا أن سكان العراق شهد زيادة مقدارها %33.28 عن تعداد عام 1934 عندما كان عدد السكان لعام 1947 (4.816185) مليون نسمة.

4- تعداد عام 1957: يعد هذا التعداد أكثر دقة من التعدادات السابقة وأكثرها شمولاً، وقد تم تلافي النواقص التي حدثت في التعداد الماضي، إلا أنه تضمن العديد من الأمور السلبية والأخطاء غير المقصودة. أما عدد السكان المسجل من خلاله فقد بلغ 6.536109 مليون نسمة بزيادة مقدارها %26.31 عن التعداد السابق.

5- تعداد عام 1965: تم إجراء هذا التعداد قبل سنتين من مواعده لغرض الاستعداد إلى الانتخابات حسب تصريحات الحكومة آنذاك، لذا اختلف هذا التعداد عن التعدادات السابقة إذ تضمنت الاستمارة الخاصة بالتعداد أسئلة تتعلق بالقومية والمهنة والخدمة العسكرية. وبلغ عدد السكان 8.261527 مليون نسمة بزيادة أكثر من %20 عن التعداد السابق.

6- تعداد عام 1977: هذا التعداد لم يُنفذ من قبل وزارة الداخلية المتمثلة بدائرة النفوس العامة وإنما أنيط إلى وزارة التخطيط متمثلة بالجهاز المركزي للإحصاء، وقد شمل هذا التعداد جميع المحافظات العراقية، كما أن استمارة التعداد تميزت بكثرة الأسئلة وتنوعها، وقد نجم عن هذا التعداد معلومات إحصائية واسعة عن سكان العراق وعن مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية، وقد بلغ عدد السكان 12.000497 مليون نسمة بزيادة مقدارها %31.16 عن تعداد عام 1965.

7- تعداد عام 1987: تم إجراء هذا التعداد أثناء الحرب العراقية-الإيرانية، لذا لم يشمل المناطق الحدودية مع إيران، وعلى الرغم من الدولة وفرت الدعم الكبير لهذا التعداد وتسليط الضوء عليه وحث السكان على إعطاء المعلومات الصحيحة، إلا أنه لم يتم جميع المعلومات الإحصائية المطلوبة بسبب ظروف الحرب، وقد بلغ عدد سكان العراق 16.335199 مليون نسمة بزيادة قدرها %26.54 عن التعداد السابق.

8- تعداد عام 1997: تم إجراء هذا التعداد في ظل العقوبات الاقتصادية على العراق بعد غزو الكويت، وفي هذه المدة كان لإقليم كردستان وضعه الخاص ويقع خارج سيطرة الحكومة المركزية، لذا لم تشمل محافظات أربيل والسليمانية ودهوك بالتعداد ليقصر على خمسة عشر محافظة

فقط، وقد بلغ عدد سكان العراق 19.184543 مليون نسمة بزيادة مقدارها %14.85 عن تعداد عام 1987.

جدول (4) تطور سكان العراق سنوات مختارة للمدة 1869-2023

السنة	عدد السكان (مليون نسمة)	معدل التغيير
1869	1.000726	-
1905	2.25	55.52
1927	2.968054	24.20
1934	3.213174	7.62
1947	4.816185	33.28
1957	6.536109	26.31
1965	8.261527	20.88
1977	12.000497	31.16
1987	16.335199	26.54
1997	19.184543*	14.85
2007	28.660886	33.06
2017	39.621161	27.66
2020	42.556983	6.90
2023	45.504559	6.48

(*) يقدر سكان العراق مع محافظات إقليم كردستان بـ 22.21 مليون نسمة

من إعداد الباحث بالاعتماد على:

-http://farhad-mohammed.blogspot.com/2013/02/blog-post_8525.html

- <https://www.populationpyramid.net/iraq/>

وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء يقدر سكان العراق لعام 2020 بحوالي 40.15 مليون نسمة²⁰، بينما يقدر من قبل المواقع الدولية المتخصصة بحوالي 42.56 مليون نسمة، ولغرض إعطاء صورة مفصلة عن طبيعة السكان في العراق ومقارنته مع بقية دول العالم، سيتم الاعتماد على المواقع الدولية المتخصصة. فحسب بيانات عام 2023 يقدر عدد سكان العراق بحوالي 45.5 مليون نسمة، موزعين بواقع 22806493 ذكور ويشكلون %50.12 من إجمالي السكان و22698056 إناث وتشكل %49.89 من إجمالي السكان، وللأسباب السابقة ذاتها يعود تفوق الذكور على الإناث على الرغم من الحروب التي خاضها العراق خلال تاريخه الحديث.

وفقاً للتوقعات الحالية سيستمر عدد سكان العراق في النمو خلال هذا القرن متجاوزاً 100 مليون فرد بحلول نهاية عام 2085، وعند نهاية القرن الحالي من المتوقع أن يصل عدد سكان العراق إلى 107.33 مليون نسمة. ووفقاً لمعدل النمو الحالي المقدّر بـ 2.32٪ سنوياً، فإنه يضيف أقل بقليل من مليون شخص كل عام. وعلى الرغم من الوضع في العراق خلال العقود الأخيرة المتمثل بارتفاع معدل الوفيات نتيجة الحروب والعقوبات ومن ثم الإرهاب والنزوح، إلا أن سكان العراق واصل النمو، وذلك نتيجة ارتفاع معدل الخصوبة Fertility Rate في العراق البالغ 3.588 ولادة لكل امرأة وانخفاض معدل وفيات الأطفال، ومع ذلك فإن معدل الخصوبة أخذ في الانخفاض مع استمرار تحسن المستوى المعيشي وارتفاع نسبة مساهمة النساء في العمل وحصولهن على الفرص في التعليم²¹. ويقدر حالياً عدد الولادات في اليوم 3329 ولادة وبمعدل ولادة واحدة كل 26 ثانية، بينما عدد الوفيات في اليوم 529 وفاة وبمعدل وفاة واحدة كل 2.72 دقيقة. وكما مبين في الجدول (5).

20. الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2020-2021، الباب الثاني (العداد العام للسكان)، وزارة التخطيط، 2021، ص3.

21. Iraq Population 2023: <https://worldpopulationreview.com/countries/iraq-population>

جدول (5) بعض المؤشرات السكانية في العراق لعام 2023

المؤشر	القيمة	الملاحظات
الولادات في اليوم	3329 ولادة	ولادة واحدة كل 26 ثانية
الوفيات في اليوم	529 وفاة	وفاة واحدة كل 2.72 دقيقة
صافي التغيير	2784	31 ثانية لكل شخص
صافي الهجرات Migrations في اليوم	-16 حالة	مهاجر واحد كل 90 دقيقة
معدل الخصوبة	3.588 ولادة لكل امرأة	
معدل النمو السنوي	2.32%	

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على:

<https://worldpopulationreview.com/countries/iraq-population>

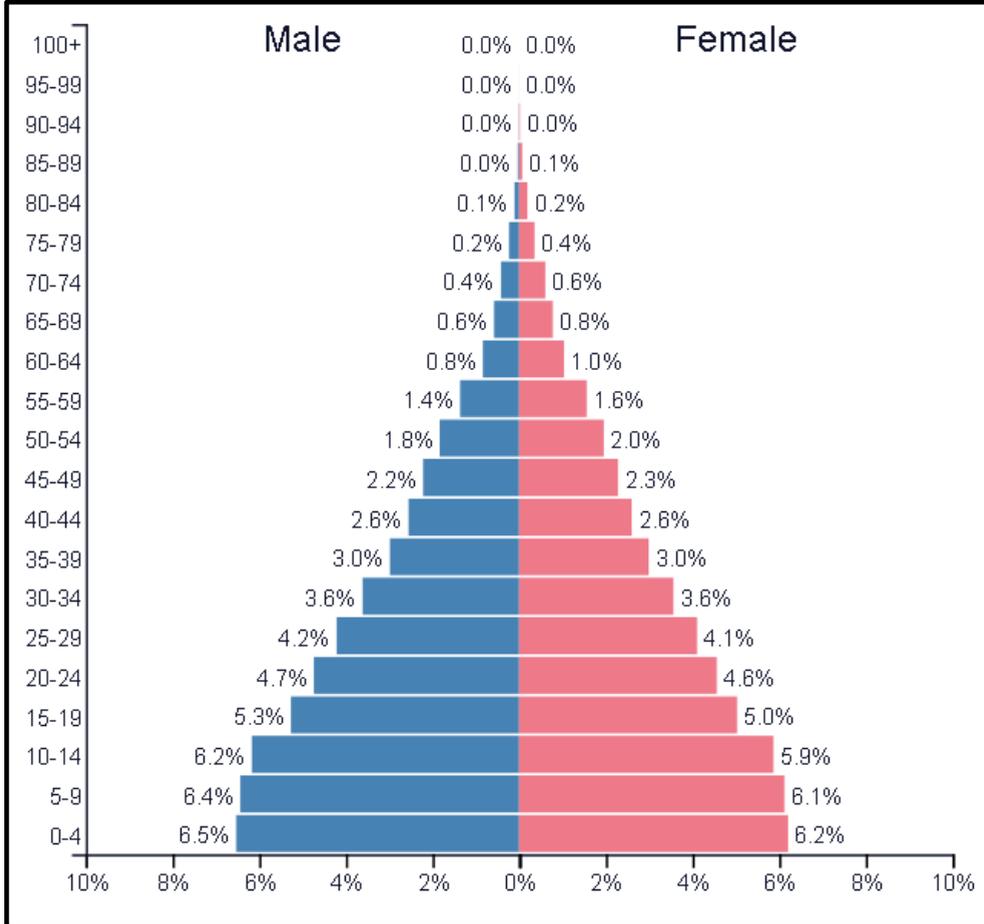
وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، تمثل القومية العربية ما يقارب من 75٪ من سكان العراق، والقومية الكردية الأكراد (17٪) أغلبهم يعيش في إقليم كردستان، والتركماني (3٪) والآشوريين (2٪) والفرس (2٪). كما يسكن حوالي 20 ألف من عرب الأهوار في الجزء الجنوبي من البلاد، وكذلك جنوب العراق هو أيضاً يعد موطن لمجتمع من العراقيين المنحدرين من أصل أفريقي، وبعض السكان من أصل شيشاني وداغستان وشركس يعيشون في وسط وجنوب العراق²². كما كان العراق في يوم من الأيام موطناً لعدد كبير من السكان اليهود العراقيين يقدر بحوالي 150 ألف نسمة خلال الأربعينيات من القرن الماضي، إلا أن جميعهم تقريباً قد غادروا البلاد منذ ما عرف في وقتها بحادثة «الفرهود» التي وقعت عام 1941 والتي استغلت من قبل الصهاينة والولايات المتحدة لتهجير اليهود العراقيين إلى إسرائيل بين عامي 1950 و1951²³.

22. محمد حسين الداغستاني، الشيشان والداغستان والشركس في العراق دراسة أولية، الحوار المتمدن، العدد (5350)، -23- 2016-11: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=538889>

23. عباس شبلاق، يهود العراق: تاريخ ترحيل جماعي، دار الساقى، لندن، 2005.

أما فيما يتعلق بالهرم السكاني فإنه يتميز بالتصاعد النسبي المنتظم لفئاته العمرية، بمعنى تشكل قاعدة الهرم المتمثلة بالفئة (0-4) سنوات النسبة الأكبر لحجم السكان والبالغة 12.74% من إجمالي السكان موزعة بواقع 6.5% للذكور و 6.2% للإناث، تليها الفئة الثانية (5-9) سنوات بنسبة 12.56% من إجمالي السكان موزعة بواقع 6.4% ذكور و 6.1% اناث، ثم الفئة الثالثة (10-14) سنة بنسبة بلغت 12.04%، وتستمر في التناقص حتى تصل إلى قمة الهرم السكاني المتمثل بالفئة التي تتجاوز ال 100 سنة (فئة المعمرين) التي تشكل 0.0002% من إجمالي السكان وعددهم 72 شخصا فقط 60 امرأة و 12 رجل، وللأسباب ذاتها والتي تم ذكرها سابقاً نسب النساء المعمارات تفوق بمرات عديدة نسب الرجال المعمرين. كما يعكس الهرم السكاني العراقي فتيية سكان العراق إذ يشكل من هم بسن 14 سنة وأقل أكثر من 37% من إجمالي سكان العراق، ومن هم بسن 24 سنة وأقل يشكلون حوالي 57% من إجمالي سكان العراق.

شكل (4) الهرم السكاني للعراق لعام 2023



https://www.populationpyramid.net/iraq/2023/#google_vignette

VI. رابعاً: الزيادة السكانية والتنمية الاقتصادية

يعتمد مسار نموذج النمو الاقتصادي على المدى الطويل على النظرية النيوكلاسيكية -Neoclassical في النمو، والتي تهدف إلى شرح النمو الاقتصادي طويل الأجل للبلد، وفي هذا النموذج ينقسم النمو الاقتصادي إلى مكونين رئيسيين هما:

1- معدل نمو العاملين: يشير هذا إلى الزيادة في عدد الأشخاص المشاركين في القوى العاملة، أما من خلال النمو السكاني أو زيادة نسبة المشاركة في قوة العمل، وهذه الزيادة في حجم العمل ممكن أن تؤدي إلى زيادة محتملة في الناتج الاقتصادي.

2- نمو إنتاجية العمل: وهذا يمثل المحرك الأكثر أهمية للنمو الاقتصادي على المدى الطويل، إذ حتى مع انخفاض حجم السكان فإنه ممكن زيادة الإنتاج من خلال التقدم التكنولوجي، وتطوير مهارات العاملين والتغيرات المؤسسية التي تعزز الكفاءة والابتكار.

إن مسار نموذج النمو الاقتصادي النيوكلاسيكي على المدى الطويل يوفر رؤى قيمة حول العلاقة بين السكان والإنتاجية والنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

إن الزيادة السكانية الكبيرة يمكن أن تجلب العديد من الفرص التنموية للعراق. أهمها:

1- زيادة القوة العاملة: إن زيادة عدد السكان تعني قوة عمل أكبر والتي يمكن أن تدفع عجلة النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية نحو الأمام وتعمل على استدامتها، إذ من خلال التعليم والتدريب المناسبين يمكن للقوى العاملة المتزايدة المساهمة في الإنتاجية والابتكار.

2- توسع حجم السوق: إن زيادة حجم السكان تعني توسع السوق المحلي، مما يؤدي إلى زيادة حجم الطلب على السلع والخدمات المختلفة والتي يمكن أن تحفز الأنشطة الاقتصادية والخدمية وجذب الاستثمارات الأجنبية للبلد.

3- فرص ريادة الأعمال: غالباً ما يؤدي تزايد عدد السكان إلى زيادة الطلب على الأعمال والخدمات الجديدة، مما يخلق فرصاً لرواد الأعمال لتلبية الاحتياجات الناشئة وسد الفجوات في السوق.

4- العائد الديموغرافي: إذا كان النمو السكاني مصحوباً بتنظيم أسرة فعال، ورعاية صحية، وتعليم سليم، فيمكن أن يؤدي إلى عائد ديموغرافي ملموس. يحدث هذا عندما تكون نسبة كبيرة من السكان في فئة سن العمل كما هو الحال في العراق، مما يمكن أن يعزز الإنتاجية الاقتصادية.

5- الابتكار والإبداع: يمكن أن يؤدي عدد أكبر من السكان إلى مجموعة أكثر تنوعاً من الأفكار المواهب والمهارات. هذا التنوع يمكن أن يعزز الابتكار والإبداع، مما يؤدي إلى التقدم في مختلف المجالات.

6- تطوير البنية التحتية: يزداد الطلب على البنية التحتية مثل الإسكان والنقل ومرافق الرعاية الصحية والمؤسسات التعليمية مع تزايد عدد السكان، ويمكن أن يؤدي الاستثمار في البنية التحتية إلى خلق فرص عمل وتحسين نوعية الحياة بشكل عام.

7- استثمار رأس المال البشري: يمكن للحكومة الاتحادية والحكومات المحلية الاستثمار في التعليم والتدريب والرعاية الصحية لتحسين رأس المال البشري لعدد السكان المتزايد، إذ يمكن لسكان يتمتعون بصحة جيدة وتعليم جيد أن يساهموا بشكل كبير في النمو الاقتصادي والتنمية.

8- معالجة نقص العمالة: في البلدان التي تشهد شيخوخة السكان أو انخفاض معدلات المواليد، يمكن أن تساعد الزيادة السكانية الكبيرة في معالجة النقص المحتمل في العمالة في المستقبل، والعراق من البلدان التي لن تعاني من نقص العمالة مستقبلاً حتى في ظل انخفاض نسبة الخصوبة، وكما سنبين لاحقاً.

9- الجانب الأمني والتعبوي: إن الزيادة السكانية لأي بلد تعني قوة بشرية هائلة يمكن الرجوع إليها في أوقات الأزمات والكوارث والحروب، إذ العراق من البلدان التي لديها كتلة بشرية تجعله في وضع آمن نسبياً في الأزمات والحروب، وكما حدث في عام 2014 عندما هب العراقيين إلى حمل السلاح والدفاع عن البلد بعد أن احتل داعش عدد من المحافظات والمدن العراقية وسيطر على مساحات كبيرة من البلد²⁴.

24. Jessica Lewis, The Islamic State of Iraq Returns to Diyala, MIDDLE EAST SECURITY REPORT 18, Washington, April 2014.

VII. هل المشكلة السكانية قادمة؟

سبق وان بينا أن العالم يعيش في عصر نمو سكاني مرتفع، إذ منذ منتصف القرن العشرين تضاعف عدد سكان العالم أكثر من ثلاثة أضعاف، ووصل إلى أكثر من 8 مليارات شخص في عام 2023 (الجدول 1)، وتشير توقعات الأمم المتحدة إلى أن حجم سكان العالم يمكن أن ينمو إلى ما يقارب من 10.5 مليارًا بحلول عام 2100. إن النمو غير المسبوق في عدد سكان العالم الذي حدث منذ عام 1950 هو نتيجة اتجاهين: الأول من ناحية الزيادة التدريجية في متوسط طول عمر الإنسان بسبب التحسينات واسعة النطاق في الصحة العامة والتغذية والنظافة الشخصية والطب، والاتجاه الثاني هو استمرار ارتفاع معدلات الخصوبة في كثير من البلدان، ومع ذلك فقد تباطأت وتيرة النمو العالمي بشكل كبير منذ حوالي عام 1970²⁵.

يضيف النمو السكاني المستدام والسريع إلى التحدي المتمثل في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويزيد من حجم الاستثمارات والجهود المطلوبة لضمان عدم تخلف أحد عن الركب. إن النمو السكاني السريع يزيد من صعوبة تحمل البلدان النامية (لاسيما منخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى lower-middle-income) زيادة الإنفاق العام على أساس نصيب الفرد اللازم للقضاء على الفقر، والقضاء على الجوع وسوء التغذية، وضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الأساسية الأخرى.

فيما يتعلق بالعراق فان معدل النمو المرتفع للسكان يعد سيف ذو حدين، فمن جهة أن العراق يصنف حسب البنك الدولي من البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى²⁶، لذا فهو من الناحية النظرية قادر على التعامل مع النمو السكاني الكبير من خلال زيادة الإنفاق الحكومي والاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التوسع في قطاع التعليم والصحة والنقل والسكن وتوليد فرص العمل، وبالتالي فلن تكون هنالك آثار اقتصادية واجتماعية سلبية ملموسة ناجمة عن هذا النمو السكان الكبير. كما أن نسب الشباب العالية في الهرم السكاني للعراق ستكون فرصة لاستمرار النمو الاقتصادي، كون الزيادة تتركز في السكان في نطاق سن العمل، وهذا يدعم الارتفاع المتسارع في دخل الفرد، وهي ظاهرة يشار إليها باسم «العائد الديموغرافي Demo-

25. United Nations Department of Economic and Social Affairs, why population growth matters for sustainable development, Washington, February 2022, P.2.

26. <https://data.albankaldawli.org/country/IQ>

والمنتجة للجميع، بما في ذلك النساء، أن توسع إلى حد كبير الأثر الاقتصادي الإيجابي للنمو السكاني. ومن منظور ديموغرافي يضمن الهيكل العمري للشباب أن سكان العراق سيستمرون في النمو حتى لو انخفض متوسط الخصوبة إلى «مستوى الإحلال Replacement level»²⁷.

ومن جهة ثانية فإن هذه الزيادة السكانية تترتب عليها أربع تداعيات أساسية هي²⁸:

1- ارتفاع نسبة الإعالة Dependency Ratio: نسبة الإعالة الاجمالية تتعلق بعدد الأطفال (14-0 سنة) وكبار السن (65 سنة أو أكثر) إلى السكان في سن العمل (15-64 سنة)²⁹. في العراق وفقاً لبيانات عام 2016 فإن عدد المعالين يشكلون %78.7 من اجمالي السكان من هم في سن العمل، وعلى الرغم من هذا المعدل المرتفع إلا أن العراق يأتي بالمرتبة 32 عالمياً والأول عربياً، إذ على مستوى دول العالم فإن النيجر تصدر بمعدل اعالة %112.97 تليها أوغندا بمعدل اعالة %102.35.

2- الزخم الديموغرافي Demographic Momentum: وتتمثل باحتمال النمو السكاني المطرد والمحتمل على الرغم من انخفاض معدل الخصوبة، والذي يحدث بسبب أن المزيد من النساء ستكون في المستقبل القريب في العراق في سنوات الإنجاب، وهذا الأمر سيترجم إلى زيادة في وتيرة النمو السكاني.

3- نافذة الفرص الديموغرافية Demographic Window of Opportunity: تعني هذه النافذة توسع القسم الأوسط من الهرم السكاني وتراجع نسبة الاعالة. وهذا يحدث في العراق عندما يزداد السكان في سن العمل بمعدل أعلى من عموم السكان، إذ أن التوسع في عدد السكان في سن العمل وما يصاحب ذلك من توسع في القوى العاملة، يمكن أن يمثل

27. United Nations Department of Economic and Social Affairs, why population growth matters for sustainable development, op cit, P.3.

28. Dr Amjad Rabi, Generation 2050: Turning Iraq's Demographic 'Gift' into an Economic Window of Opportunity, International Labour Organization, First published, May Baghdad, 2022, P.5-8.

29. https://www.un.org/esa/sustdev/natlinfo/indicators/methodology_sheets/demographics/dependency_ratio.pdf

حالة مواتية لمسار النمو الاقتصادي المستدام إذا كانت الحكومة قادرة على خلق وظائف كافية لاستيعاب الدخول السريع للسكان إلى سن العمل. وهذا غير موجود على أرض الواقع مما يشكل عبء كبير على الدولة.

4- أمة مسنة (شيخوخة) Aging Nation: نتيجة لانخفاض معدل الخصوبة وارتفاع متوسط العمر المتوقع، فإن التحول السكاني في العراق سوف يتحول من مرحلة الشباب إلى الشيخوخة في مرحلة معينة. وتشير بعض الدراسات إلى أن العراق سيُعد أمة مسنة عندما يشكل السكان العاملين (65+) 7 في المائة من إجمالي السكان بحلول نهاية العقد التاسع من القرن الحالي، ومع ذلك لن يتم عد العراق أمة مسنة عندما يشكل السكان العاملين (65+) 14 بالمائة من إجمالي السكان حتى عام 2086. بالمقارنة مع الدول الأخرى فإن سرعة الشيخوخة المتوقعة في العراق ستكون سريعة، في حين أن فرنسا على سبيل المثال استغرقت 115 عامًا للانتقال من مرحلة الشباب إلى مرحلة الشيخوخة، وفقًا لبعض التقديرات من المتوقع أن يقوم العراق بذلك في 36 عامًا فقط. أن التحول السريع نحو شيخوخة المجتمع تعد وضعًا طبيعيًا كونها سمة مشتركة للبلدان النامية عبر مختلف المناطق.

على الرغم من أن العراق لا يزال في مرحلة مبكرة من نافذة فرصته الديموغرافية للمضي قدمًا في بناء اقتصاده وتطويره، إلا أنه على أرض الواقع لم ينجح كثيرًا في ترجمة هذه الفرصة الديموغرافية إلى مسار نمو اقتصادي مستدام، من خلال بناء اقتصاده وتحسين مستواه المعيشي والحد من الفقر³⁰.

لذا فإن الاستغلال الأفضل لهبة السماء المتمثلة بالحجم السكاني الكبير يتوقف على السياسات الحكومية ومدى قدرتها على توفير فرص العمل المناسبة للمساهمة في الاقتصاد ومن ثم زيادة الناتج المحلي الإجمالي والتنمية. وبخلاف ذلك عندما تفشل الحكومة في إدارة التحديات التي تأتي مع النمو السكاني فإن هذه الزيادة ستكون وبالاً على العراق كونها ستؤدي إلى الآتي:

1- الضغط على الموارد والبيئة: إن الزيادة السكانية ستعمل على الضغط على الموارد الاقتصادية من خلال زيادة معدلات الاستخراج والاستهلاك لتغطية متطلبات الزيادة السكانية من مختلف الموارد الاقتصادية.

30. Dr Amjad Rabi, op cit, 2022, P.2.

يمكن أن يكون للزيادات السكانية تأثيرات بيئية كبيرة وبعيدة المدى، فمع كل زيادة في السكان، يزداد الطلب على الموارد والضغط على البيئة، مما قد يؤدي إلى تحديات بيئية مختلفة منها:

أ- زيادة معدلات نضوب الموارد Resource Depletion: تفرض الزيادة السكانية ضغطاً هائلاً على الموارد الطبيعية مثل المياه العذبة والغابات والمعادن والوقود الأحفوري، إذ يمكن أن يؤدي الطلب المتزايد على هذه الموارد إلى تسريع معدلات نضوبها وتعرض النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي للخطر.

ب- فقدان الموائل وإزالة الغابات Habitat Loss and Deforestation: مع جرف أو تطهير cleared المزيد من الأراضي للزراعة والسكن وتطوير البنية التحتية لاستيعاب النمو السكاني المتزايد، يتم تدمير الموائل الطبيعية. وتؤدي إزالة الغابات وفقدان الموائل إلى آثار ضارة على الحياة البرية، مما يؤدي إلى انقراض العديد من الأنواع الحيوانية التي تكافح العديد من الأنواع للتكيف أو العثور على موائل مناسبة مما قد يؤدي إلى انخفاض أعدادها وانقراضها لاسيما مع زيادة ممارسات الصيد الجائر، وكذلك انقراض العديد من الأنواع النباتية وتعطيل النظم البيئية.

ج- التلوث Pollution: يؤدي تزايد عدد السكان إلى زيادة توليد النفايات والتلوث. يمكن أن ينتج تلوث الهواء والماء على وجه الخصوص عن الأنشطة الصناعية والنقل والممارسات غير السليمة للتخلص من النفايات، مما يؤثر سلباً على صحة الإنسان والحيوان والبيئة.

د- تغير المناخ: يساهم الاكتظاظ السكاني Overpopulation في زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري إذ يتم استهلاك المزيد من الطاقة، مما يؤدي إلى زيادة ثاني أكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحراري الأخرى في الغلاف الجوي، ويساهم هذا في الاحتباس الحراري وتغير المناخ مما يؤدي إلى ظواهر الطقس المتطرفة وارتفاع مستويات سطح البحر واضطرابات في النظم البيئية.

هـ - ندرة المياه: يؤدي الاكتظاظ السكاني إلى إجهاد موارد المياه، مما يؤدي إلى زيادة المنافسة على المياه العذبة وقد يؤدي ذلك إلى ندرة المياه، مما يؤثر على الزراعة والنظم البيئية والمجتمعات البشرية.

و- تدهور الأراضي Land Degradation: يمكن أن يؤدي الاكتظاظ السكاني إلى

تدهور الأراضي بسبب الممارسات الزراعية غير المستدامة وتآكل التربة والتصحر. هذا يؤثر سلباً على الإنتاجية الزراعية وصحة النظام الإيكولوجي.

ز- تحديات إدارة النفايات Waste Management Challenges: يصبح توليد النفايات المتزايد تحدياً للحكومات المحلية، مما يؤدي إلى التخلص غير السليم وتلوث الأراضي والمسطحات المائية لاسيما مجرى نهر دجلة والفرات.

2- الضغط على الخدمات والبنية التحتية: ان الزيادة السكانية تتطلب المزيد من الخدمات والبنية التحتية كالسكن والطرق ووسائل النقل والصحة والتعليم والكهرباء والماء والاتصالات، وهذا يحتاج الى استثمارات كبيرة وبالتالي يعد أعباء إضافية يتحتم على الحكومة توفيرها.

3- زيادة معدلات البطالة والفقر: إن عدم خلق الفرص الكافية للسكان الجدد الذين يدخلون في سوق العمل سيؤدي ذلك إلى ارتفاع معدلات البطالة والتي تقدر حسب بيانات عام 2021 (14.19%)³¹. كما أن من يعيش تحت خط الفقر قد ازداد بشكل كبير ليصل في عام 2022 إلى حوالي 30% من السكان مدعوماً بتداعيات أزمة كوفيد19 وسياسات الاغلاق الجزئي والكلي التي شهدتها البلد³².

4- المشاكل الاجتماعية وزيادة معدل الجريمة: يمكن أن يكون للزيادة السكانية آثار عديدة على المشاكل الاجتماعية وزيادة أعداد الجرائم في البلد، إذ يمكن أن يؤدي الاكتظاظ السكاني إلى تفاقم المشاكل القائمة وخلق تحديات جديدة أهمها:

أ- البطالة: يمكن للزيادة السكانية أن تفوق فرص العمل، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين الشباب. ويمكن أن تسهم البطالة في الاضطرابات الاجتماعية والسلوك الإجرامي.

ب- الفقر وعدم المساواة: النمو السكاني السريع يمكن أن يجهد الموارد الاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة الفقر وعدم المساواة في الدخل، وغالباً ما يرتبط الفقر بارتفاع معدلات الجريمة، إذ قد

31. Iraq Unemployment Rate 1991-2023, Macrotrends:

<https://www.macrotrends.net/countries/IRQ/iraq/unemployment-rate>

32. Department for Asia, the Middle East and Humanitarian, Multidimensional Poverty Analysis, MDPA, Iraq 2022, P.3.

يلجأ الأفراد إلى الأنشطة الإجرامية بدافع اليأس.

ج- تفاقم مشكلة السكن: يعاني العراق من نقص كبير في الوحدات السكنية تقدر بأكثر من 3 ملايين وحدة سكنية، ومع زيادة نمو السكان فستكون هناك زيادة في الطلب على المساكن، مما يؤدي إلى زيادة العجز في الوحدات السكنية وارتفاع تكاليف الإسكان، وبالتالي يمكن أن تؤدي ظروف السكن غير الملائمة والمكتظة إلى توترات اجتماعية وجرائم جديدة لم يعرفها المجتمع سابقاً.

د- الضغط على الخدمات العامة: يفرض تزايد عدد السكان ضغوطاً إضافية على الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية والنقل والأماكن العامة وتطبيق القانون. قد تكافح الخدمات المثقلة بالأعباء لتلبية احتياجات السكان، مما قد يؤدي إلى مشاكل اجتماعية وزيادة معدل الجريمة.

هـ- الهجرة نحو المدن والأحياء الفقيرة: غالباً ما ينتج عن النمو السكاني الهجرة باتجاه المدن، مما يؤدي إلى تكوين الأحياء الفقيرة والسكن في الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن والمستوطنات العشوائية، وقد تفتقر هذه المناطق إلى البنية التحتية والخدمات الاجتماعية المناسبة مما يجعلها أكثر عرضة للجريمة.

ز- تكوين العصابات: في المناطق المكتظة بالسكان والمحرومة قد تؤدي الزيادة السكانية إلى تكوين العصابات، إذ يمكن للأنشطة المتعلقة بالعصابات أن تساهم في جرائم العنف والجرائم المتعلقة بالمخدرات.

ح- ضعف التماسك المجتمعي: مع نمو السكان يمكن أن تصبح المجتمعات أكثر تجزئة، مما يضعف الروابط الاجتماعية وآليات الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، ويمكن أن يؤدي انهيار التماسك المجتمعي إلى ارتفاع المشكلات الاجتماعية ومعدلات الجريمة، وزيادة النزاعات والاضطرابات الاجتماعية.

VIII. ما العمل؟

لمعالجة الاثار السلبية للزيادة السكانية في العراق والحد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تحتاج الدولة إلى سياسات سكانية سليمة منبثقة من استراتيجيات شاملة واستباقية مبنية على أسس زمنية سليمة ذات آجال انية ومتوسطة وبعيدة، إذ يجب أن تركز هذه الاستراتيجيات على الحد من الفقر، وخلق فرص العمل لاسيما في القطاع الخاص، وتحسين الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، وتنمية المجتمع، وزيادة تنافسية الاقتصاد العراقي، وتنويع الاقتصاد العراقي، وتعزيز مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك تعد تدابير منع الجريمة الفعالة، وتعزيز دور الشرطة المجتمعية، وبرامج الدعم الاجتماعي، وتعزيز دور الجامعات والمؤسسات التعليمية من خلال مناهج وبرامج خاصة للمجتمع. كل هذه السياسات والإجراءات تعد ضرورية للتخفيف من الاثار السلبية للنمو السكاني في العراق ومن ثم قطف ثمار هبة السماء المتمثلة بهذه الوثبة السكانية الكبيرة.

IX. المصادر والمراجع (حسب تسلسل ورودها)

- 1- عبد الحسين زيني، الإحصاء الديموغرافي، مطبعة العاني، بغداد، 1969.
- 2- أحسان محمد الحسن، المجتمع الإنساني طبيعته ومقوماته، دراسات في المجتمع، ط1، مطبعة كتابكم، الأردن، 1985.
- 3- محمد علي الفراء، مشكلة إنتاج الغذاء في الوطن العربي، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد (21)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979.
- 4- Melake Demena, Population and Development, EPHTI, Ethiopia, July 2005.
- 5- Thomas Malthus, An Essay on the Principle of Population, 14th edition, London, 1826.

6- Theories of Population: Malthus Theory, Marx's Theory and Theory of Demographic Transition!

-<https://niu.edu.in/sla/online-classes/Theories-of-Population.pdf>.

7- علي عبد الرزاق حليبي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1983.

8- أميرة خلف لفتة شاهين اللامي، تحليل العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية المستدامة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2013.

9- Malmberg, Bo & Lena Sommestad, Four Phases in the Demographic Transition: Implications for Economic and Social Development in Sweden 1820-2000, Institute for Futures Studies, October 2000.

10- United Nations, World Population Prospects: The 2008 Revision, New York, 2008.

11- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, World Population Prospects: The 2022 Revision, Summary of Results, New York, 2022.

12- Safe ENGAGE, ABORTION FACTS & FIGURES, PRB, Washington, 2021.

13- القران الكريم

14- فهاد محمد احمد، الجهل في العراق خلال العهد العثماني:

http://farhad-mohammed.blogspot.com/2013/02/blog-post_8525.html

15- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر، ج1، طهران، 1413.

16- UNITED NATIONS POPULATION FUND – IRAQ, DEMOGRAPHIC SURVEY Kurdistan Region of Iraq, JULY 2018.

17- تقرير إحصاءات السكان في العراق 1927-1997:

<http://burathanews.com/arabic/reports/155007>

18- سعد عبد الرزاق محسن، التعدادات السكانية التي جرت في العراق (عرض وتقييم)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 22، آب 2015.

19- الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2020-2021، الباب الثاني (التعداد العام للسكان)، وزارة التخطيط، 2021.

20- Iraq Population 2023: <https://worldpopulationreview.com/countries/iraq-population>.

21- محمد حسين الداغستاني، الشيشان والداغستان والشركس في العراق دراسة أولية، الحوار المتمدن، العدد (5350)، 2016-11-23:

- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=538889>

22- عباس شبلاق، يهود العراق: تاريخ ترحيل جماعي، دار الساقى، لندن، 2005.

23- Jessica Lewis, The Islamic State of Iraq Returns to

Diyala, MIDDLE EAST SECURITY REPORT 18, Washington, April 2014.

24- United Nations Department of Economic and Social Affairs, why population growth matters for sustainable development, Washington, February 2022.

25- <https://data.albankaldawli.org/country/IQ>

26- Dr Amjad Rabi, Generation 2050: Turning Iraq's Demographic 'Gift' into an Economic Window of Opportunity, International Labour Organization, First published, May Baghdad, 2022.

27- https://www.un.org/esa/sustdev/natlinfo/indicators/methodology_sheets/demographics/dependency_ratio.pdf.

28- Iraq Unemployment Rate 1991-2023, Macrotrends:
<https://www.macrotrends.net/countries/IRQ/iraq/unemployment-rate>

29- Department for Asia, the Middle East and Humanitarian, Multidimensional Poverty Analysis, MDPA, Iraq 2022.